قصيدة ((نشيد الجبّار)) لأبي قاسم الشابي (دراسة تحليلية)

المدرس المساعد
سوزان كمال شمس الدين
جامعة صلاح الدين - كلية اللغات

قصيدة ((نشيد الجبّار)) لأبي قاسم الشابي (دراسة تحليلية)

المدرس المساعد
سوزان كمال شمس الدين
جامعة صلاح الدين - كلية اللغات

المقدّمة

إنّ التحليلات الأدبيّة لقصيدة من عيون الشعر العربي لها ايجابيات كثيرة لما تتبناه القصائد من أفكار، وبخاصة إذا كانت القصيدة مشهورة بسلامة منطقها وصفاء عقيدتها وحسن صياغتها وتركيبها، لأنّ الشعر كما قالوا قديماً في باب الجهاد: إنّ له وقعاً أقوى من جراح السيوف، وكذلك ثبت بالتجربة أنّه يغيّر في العقول تأثيراً بالغاً، فهو سلاح ذو حدَّين، إذا استعمل في الخير نفع، وإذا استعمل في الشرّ ضرّ ونقع، ومعلوم أن هذه التأثيرات تستبين أماراتها من خلال التحليلات الأدبية لتلك القصائد، ليرتسم المعنى في القلوب، مثل النقوش على الصخور.

وحاو لت أن يكون التحليل للقصيدة من خلال البناء الصرفي والنحوي ممزوجاً بظلال النقد؛ لأن العربيّة بمثابة الرّحم وعلومها بمثابة العائلة الواحدة، فيكون موضوعاً تكامليّاً، بنيت عليه البحث الذي عالجته في ثلاثة محاور، على التفصيل الاتي :

المحور الأول: البنية الصوتية.

المحور الأول: البنية التركيبية.

المحور الأول: البنية الدلالية.

وسلكت في تحقيق ذلك: المنهجَ المبنيّ على اختيار بعض الأبيات من القصيدة؛ والتي تدلّ على المراد، اكتفاء بالبعض، لأنّ البحث لم يكن شرحاً للقصيدة، وإنما هو كشف للحقائق والمبادئ والمعاني الموحية عبر الأبنية اللغوية والنقدية.

اعتمد البحث على مصادر أساسية عديدة منها ديوان الشابي وآثار الشابي و رسائله وكتاب الانسان المتمرد ل(البير كامو) والشابي شاعر الحب و الحياة للدكتور عمر فروخ واللذين ادخلا معلومات قيمة و ساعدا في تحليل القصيدة و البنية التركيبية في الخطاب الشعري للدكتور يو سف إسماعيل وكتاب الرو مانسية و التجديد لدى جماعة ابو لو وغيرها .

التمهيد

تكوين الشاعر من الجوانب الإبداعية، والمعرفية الثقافية، والنفسية:

كانت حياة أبي القاسم الشابي حياة قصيرة؛ إذْ رحل دون أن يتخطى سنّ الخامسة والعشرين، فقد ولد في بلدة (الشابة) التي كانت نسبته إليها (الشابي)، في دولة تونس، عام ١٩٠٩م، وتوفي سنة ١٩٣٤م إثر صراع مرض بقي معه أربع سنين[١].

وقد ظهرت موهبته الإبداعية العلمية والثقافية في سنّ مبكرة، لأسباب عديدة، منها: حفظه القرآن الكريم دون سن العاشرة، وتلقيه عن أبيه أصول اللغة العربية ومبادئ العلوم الشرعية[٢]، ثم مواصلة تعليمه الأكاديمي متدرجاً في المراحل التعليمية إلى أن حصل على الشهادة الجامعية من تونس عام ١٩٣٠م، من جامع الزيتونة الذي يماثل في مكانته العلمية جامع الأزهر بمصر، وجامع النجف الأشرف بالعراق، وكذلك كثرة تنقلاته مع والده والتي أكسبته "معرفة بتعدد البيئات الاجتماعية والطبيعية في بلاده مما ساعد في إنضاج تجربته في زمن مبكر"[٣]، ومِن ثَمَّ أصبح لديه مستوى طيب في الثقافة والمعرفة، إضافة إلى افادته الكبيرة من كتب التراث الأصيلة مثل الأغاني للأصفهاني وصبح الأعشى للقلقشندي والصناعتين لأبي هلال العسكري وغيرها من أمّات الكتب، التي هي بمثابة شعلة لينطلق منها إلى سماء الإبداع[٤]، وأشار زين العابدين السنوسي أنّ الشاعر قد امتلك ناصية الخيال منذ كان عمره خمسة عشر عاماً[٥].

كما افاد في بناء ثقافته من الاطلاع الواسع على الكتب الأدبية الغربية المترجمة إلى العربية، والتي أطالته بتأثيرها وجعلته يسير في ركاب المذهب

الرومانسي، وكذلك قراءته في المجلات والجرائد وبخاصة مجلة الهلال والمقتطف والبلاغ والتي نمت في مداركه وزادت في معرفته[٦].

وقد ذاع صيته في مجال الأدب العربي الحديث بسبب نشاطاته المختلفة، كإسهامه في تأسيس النادي الأدبي التونسي، ومذكراته التي كان يحررها بُعَيْد تخرجه من الجامعة، والمحاضرات التي كان يلقيها في ذلك الوقت، ومن أشهر محاضراته هي التي كانت بعنوان (الخيال الشعري عند العرب) في قاعة الخلدونية بتونس[٧]، ومراسلاته مع أحمد زكي شادي[٨]، وديوانه (أغاني الحياة)[٩] الذي أعيد طباعته مراراً، كما نشرت له مجلة (أبولو) بعض قصائده[١٠]، وكذلك بعض المجلات المصرية[١١].

غير أنّ الزمان يبتلي أصحاب النفوس الأبية والهمم العالية، ليزدادوا إيماناً بما رسخ في عقولهم، وتحدّياً للعوائق في طريقهم عن تحقيق طموحاتهم، فقد فُجعَ في تلك السنة بوفاة حبيبته الشابة، ثم بوفاة أبيه الذي كان يلازمه طيلة عمره، فأثار ذلك صدمة عنيفة في نفسيّة الشاعر، قلَبَتْ حياته إلى ألم جارف، ممّا زاد في اعتلال في صحّته وأسلم نفسه للفراش دون حراك بضعة أشهر أدى به إلى الوفاة[١٢]، كما لهذه الحوادث أيضاً تأثير عميق في عموم شعره الذي انطبع بطابع الحزن والإحساس[١٣].

ومن خلال هذا الإنتاج الأدبي الساطع الذي خلّفه أبو القاسم الشابي تتكشف جوانب شاعريته، سواء من حيث الإبداع، أو الثقافة والمعرفة، أو الأحوال النفسية التي تعدّ مصدراً من مصادر إلهام الشعراء في إذكاء قرائحهم وإلهاب عواطفهم.

فالخيال الشعري الذي رسم صوراً عديدة في قصائده المتنوعة يعدّ برهاناً على موهبة الإبداع لديه، فقد كان خياله مولّداً مستحدثاً موغلاً في الغرابة، يحيل الأمور الاعتيادية المبتذلة إلى مشاهد وقصص وغرائب وتأملات، وهذا هو سرّ الجمال في النصوص الراقية، إضافة إلى عزوفه عن الفنون الشعرية المألوفة مكتفياً

بالتعبير عن الشعور والميل إلى التأمل في الحياة وما تحتضنه من طبيعة وما يحدث فيها من متغيرات(١٤).

أمّا المعرفة والثقافة الواسعة وتبديها معاني أبياته الشعرية المتمثلة في عديد من الموضوعات التي تطرق إليها في الحياة الاجتماعية كالسياسة والوطنية والدِّين وحبّ الآخرة وغير ذلك(١٥).

بينما الموضوعات النفسانية منتشرة أيضاً في ثنايا ديوانه، والتي كانت بعنوان: الكآبة، الطفولة، الغزل والحب، والأمومة، ونحو ذلك(١٦)، يساير ذلك أجواء الحزن المبثوثة في هذه القصائد، نتيجة ما يعرض على قلب الشاعر ونفسيته من نوائب الدهر، مِنْ فقده أحبّ الناس إليه وأقربهم منزلة عنده، وهيمنة الاستعمار على وطنه ونهب خيراته(١٧).

وكانت قصيدته (نشيد الجبّار)، من أروع القصائد التي مثّلت هذه الجوانب الثلاثة في تكوين الشاعر: الإبداع، والثقافة المعرفية، والروح الإيمانية المنبعثة من النفس المخلصة الصادقة، وذلك من خلال ما أبدعه في أسلوبها ، ومعانيها التي تنعم بقسط وافر من الابتكار(١٨)، وحريته في اختيار الألفاظ الخاملة(١٩)، ونزعته التأملية فيها، وتأمل واقعه الاجتماعي من خلال التجربة الذاتية، وتأثر نفسيّته بمرضه الذي أقعده ، وتحدّيه للموت، كما تحدّى العدوّ المستعمر من جهة أخرى، وقام بالدّعوة إلى التضحية والثّورة في سبيل الحرية وتحرير الوطن ونيل المجد والعزّة والشّرف(٢٠)، وتوظيف ذلك كله في جمال من الصور الشعرية التي ألهبها بألحانه الموسيقية، وأثارها بأنغامه العذبة(٢١).

المحور الأول

البنية الصوتية

يستطيع الدارس لقصيدة (نشيد الجبار) التي تتضمن ستة وثلاثين بيتاً(٢٢) والتي تتسم بتتابع الأبيات، والتراوح بين نظام الشطرين (الصدر والعجز)، ووحدة الروي والقافية مع التصريع في البيت الأول - أن يلمس السيطرة

الواضحة في ثقة الشاعر بنفسه في جو الألم الذي يكابده، والاستعمار الذي هدّ مجتمعه ووطنه، وليس غريباً على رجل مثله باحثٍ عن الحرية ، حرية شعب بأسره ، أمضى سنوات طويلة في مقارعة المحتل ، يصارع من أجل الحرية والبقاء ، وقد استطاع أن يستثمر نتاج هذه العقود ليكون لساناً صادقاً ومعبراً عن حاله وحال أمته وشعبه.

وإذا كانت النزعة الذاتية والوطنية قد خيمت بظلالها على القصيدة ؛ فلا عجب أن تؤدي الأصوات دوراً بارزاً في إضفاء معاني التحدّي والصراع الكامن والتعبير عن المشاعر الممتدة والأحاسيس العميقة.

وسواء كانت هذه الأصوات نابعة من بناء الموسيقى الخارجية، أو الموسيقى الداخلية في القصيدة، فهي تصبّ في الدلالات التعبيرية الهادفة إلى تحقيق غرض الشاعر.

فالموسيقى الخارجية التي انبنت عليها القصيدة، تتكون من وحدات صوتية ومقاطع جاءت على وزن بحر الكامل (متفاعلن، مكررة ست مرات في كل بيت شعري)، وقد استثمر الشاعر كل تنويعات تفعيلة "متفاعلن" بزحافاتها و عللها، وذلك نقصانا وزيادة[٢٣]، وتعدّ من الأساسيات في طريقة تركيب القصائد[٢٤]، وتبرهن على الانفعالات النفسية لدى الشاعر، وتعمل على زيادة نبضات القلب، وتسيطر على العاطفة [٢٥]، في حين تتميز القافية بكونها مطلقة موصولة مردوفة، رويها الهمزة. وقد تبين أنّ الشاعر آثر هذا الوزن الشعري للتعبير عما يخالج الذات من مواضيع جادة وجدية ومهمة، من رصد الثورات الاجتماعية والسياسية والوطنية والقومية والتحررية[٢٦].

يرى أبو حازم القرطاجني بأن الكامل بحر الاطراد والجزالة. وفي هذا، يقول:" فالعروض الطويل نجد فيه أبدا بهاء وقوة، ونجد للبسيط سباطة وطلاوة، ونجد للكامل جزالة وحسن اطراد، وللخفيف جزالة ورشاقة، وللمتقارب سباطة وسهولة، وللمديد رقة ولينا مع رشاقة، وللرمل لينا وسهولة"[٢٧].

أمّا الموسيقى الداخلية فتقوم على أشياء عديدة تتكون منها هيكل القصيدة وبنائها وجرس حروفها وكلماتها، فهي في الحقيقة "أنغام وشعور وارتباطات وظروف ومواقف وحياة ، .. وتعتبر رموزاً للمعاني"[٢٨]، ولا يمكن الإحاطة بجميع ذلك في مثل هذا المقام، ولكن نكتفي بدراسة بعض الظواهر الصوتية التي اشتملت عليها القصيدة.

لقد أبرز الشاعر قدرة في التعبير عن تجربته الشعرية، بتوظيف الأصوات الدالة على المعنى الذي يريده في

قصيدته، ومن النماذج على ذلك استعماله صوت الهمزة، التي ظهرت بشكل واضح، وأخذت موسيقاها عن طريق الروي، لأنّ تردد بعض الحروف أو الكلمات في أبيات القصيدة قد يكسبها لوناً من الموسيقى تستريح إليه الآذان وتقبل عليه[٢٩]، وهو ما يلاحظ في القصيدة كلها من ألفها إلى يائها، يقول في مطلع القصيدة:

سأعيش رغم الداء والأعداء كالنسر فوق القمّة الشمّاءِ
أرنو إلى الشمس المضيئة ... هازئاً بالسحب ، والأمطار ، والأنواءِ
لا أرمق الظلّ الكئيب ولا أرى ما في قرار الهوّةِ السوداء
وأسير في دنيا المشاعر حالماً غرداً وتلك سعادة الشعراء
أُصغي لموسيقى الحياة ، ووحيها وأذيب روح الكون في إنشائي
وأصيخ للصوت الإلهي الذي يحيي بقلبي ميت الأصداءِ[٣٠].

وقد أخذت الهمزة (الروي) حركة الكسرة التي توحي بمزيد من الانكسار والحزن والألم العميق. وبالرجوع إلى صفات الهمزة فإنها صوت شديد لا مجهور ولا مهموس، كما أنه أكثر الأصوات احتياجاً إلى الجهد العضلي عند النطق بها[٣١]؛ لأنها ليست بمجهورة ولا مهموسة لدى خبراء الأصوات في العلم الحديث، لعل هذه الصفات تتلاءم وموضوع القصيدة ، كما أن الهمزة هي

الصوت الحلقي الوحيد الذي ينتسب إلى صفة الشدة، ولعل شيوع الهمزة في القطعة بهذه الصورة مرده إلى شدة حزن الشاعر على مرضه والعدو المسيطر على بلده، إضافة إلى أن هذا المخرج (الهمزة) الحلقي تختنق عنده العبرات(٣٢).

وقد أسند الروي بحرف صائت هو الألف التي يسميها العروضيون بألف الردف، التي تكون رديفة للروي(٣٣)، ووظفها الشاعر للتعبير عن حالة حرمان من الصحة والعدل والاستقرار ؛ ليدلل على طول تلك الفترة وأثرها في نفسه، والتي تنسجم مع طول الألف لكونها أوسع الصوائت على الإطلاق(٣٤).

ومن جانب آخر فإن غالب الأصوات المستخدمة في القطعة السابقة تنتمي إلى صفة الاستقالة أي ضد صفات العلو المجموعة في (خص ضغط قظ)، مما يعزز إسباغ مزيد من الرقة والشفافية على جو القصيدة التي أرادها الشاعر بهذه الصورة.

إضافة إلى التغييرات الصوتية من خلال الأنغام المعبرة عن الحالات الانفعالية الكامنة والمشاعر الفياضة ، كما يقول:

سأعيش رغم الداء والأعداء كالنسر فوق القمّة الشماءِ
أرنو إلى الشمس المضيئة هازئاً بالسحب ، والأمطار ، والأنواءِ

يرفع صوته بنغمات عن طريق التقرير والتوكيد الذي يدل عليه سين التنفيس، لشعوره بأنه يتحدى ما ألمّ به من داء وأعداء، ويحلق عنهم بعيداً ، ويعلو عليهم منتصراً.

كما أن التنغيم الصوتي يتغير في حالة النفي؛ لدلالته على الرفض وعدم الاستسلام، وأن رؤيته للمستقبل على خلاف ما يتوقعه الأعداء، وأنه لا ينظر إلى الجانب المظلم، فيقول:

لا أرمق الظل الكئيب .. ولا أرى ما في قرار الهوة السوداء

ويقول عن فؤاده:

لا يعرف الشكوى الذليلة والبكا سيكون مثل الصخرة الصماء

كالصخرة الصماء التي لا تؤثر فيها العوامل الخارجية من أرزاء ومحن، وإن قلبي سيعيش جبارا دائم التطلع إلى المستقبل المزهر.... مستقبل البلاد الجميل حينما يتخلص بلدنا من الاستعمار والمصاعب التي تواجهه

ويقول مخاطباً القدر:

وأقـــول للقـــدر الـــذي لا ينـــثني عـــن حـــرب آمـــالي بكـــل بلائـــي

شبه القدر بالإنسان الذي لا ينثني عن حرب الشاعر مستعملا أنواع الأسلحة، سر الجمال تشخيص.

بكل بلاء: شبه البلاء بالسلاح الذي يحارَب به، سر الجمال تجسيم.

لا يطفـــئ اللـــهب المـــؤجج في مـــوجُ الأســـى وعواصـــف الأزراء

صوت النفي (لا) هو صوت قوي مرتفع يوائم التحدي الذي يرمي إليه الشاعر، فهو لا يشكو مما يعاني، بل يكون ثابتاً رابط الجأش، ويستمر صامداً مهما هاج الموج ومهما هبت رياح المصائب، إلى أن ينتصر، ويحقق السعادة التي ينشدها. وهذه الحالة النفسية التي يعايشها الشاعر مع وضعه الاجتماعي والتأزم السياسي ساعد في تنغيم عباراته تنغيماً خاصاً ومنحها معنى محدداً[٣٥] .

وكذلك التنغيم الصوتي بين الجمل الخبرية والإنشائية لها دلالاتها الخاصة بها[٣٦]، وقد غلب على القصيدة الخبرية لتثبيت فكرته، ولكنه يزاوج أحياناً بصوت مختلف عنها تؤديها الجمل الإنشائية المتمثلة في فعل الأمر، والدالة على قوة التحدي، كقوله:

فـارموا إلى النـار الحشـائش والعبـوا يـا معشـر الأطفـال تحـت سمـائي

فـارموا علـى ظلـي الحجـارة واختفـوا خـوف الريـاح الهـوج والأنـواء

وترنمـــوا مـــا شـــئتم بشـــتائمي وتجـــاهروا مـــا شـــئتم بعـــدائي

رغم الألم الذي يعتصر فؤاد الشاعر، فإن له صوتاً جهوريّاً عالياً يتحدّى به ما يعترض سبيل سعادته.

وقد تضافرت تلك المعاني لديه من خلال البنية الصوتية المختلفة من صوائت وصوامت وتنغيم؛ لترسم لوحة فنية رائعة توحي بالصمود والشموخ والرفعة والعلو.

وزاد من قيمة هذه اللوحة الفنية- البناء التركيبي والدلالي في القصيدة التي سنتاولهما قريباً - إن شاء الله - في مبحث مستقل، والتي وفّرتا إيقاعات موسيقية عديدة، لاسيما التكرار الذي لجأ إليه الشاعر في مثل قوله:

ويعيش جباراً ، يحدق دائما بالفجر، بالفجر الجميل النائي

لخلق ايقاع موسيقي بتكرار (الفجر) فيعكس روح التفاؤل البعيد(٣٧).

وكذلك تراكم الصور والتشبيهات التي استهلت بها القصيدة إلى نهايتها، وسيتضح ذلك أكثر في مبحث البنية التركيبية.

المحور الثاني

البنية التركيبية

قصيدة (نشيد الجبار) وإن كانت بُنِيَتْ على الشّعر العمودي ووحدة القافية على طريقة البحور الخليلية كما تقدم معنا في المحور الأول، غير أنها نبذت التقليد كتعدد الموضوعات داخل القصيدة، واستهلال القصيدة بالأطلال والتلال(٣٨)، وجنحت إلى الطريقة الحديثة في شكلها الرومانسي معتمدة على الوحدة الموضوعية، والدخول في الغرض من أوّل بيت، والاستمرار في تأكيد المعنى في صور شعرية رائعة إلى ختام القصيدة، عبر أبنية التراكيب النحوية والصور البيانية(٣٩)، وهو ما يدخل في الجانب الشكلي للقصيدة(٤٠)، التي احتوت على لغة شعرية في سياق التعبير عن جميع أنواع الصور البيانية من تشبيه بمختلف ألوانه، وكذلك الاستعارة، والكناية، لتضفي على النّص الأدبي أجمل الصور الشعرية التي تثيرها الخيال، وتقويها العاطفة والانفعالات النفسيّة.

ويطالعنا التشبيه في مطلع القصيدة (كالنسر فوق القمّة الشماء)، وهو تشبيه مفرد، شبه ذاته بالنسر القوي الذي يعيش فوق القمم الشامخة؛ بأداة الكاف، لأنه يبحث عن غايات إنسانية عالية، تطمح إلى السموّ مع الإصرار لتحقيق ذلك رغم العوائق من الداء والأعداء. ويؤكد ذاتيته الطموحة المتحدية، في بناء تشبيهات أخرى، أسقط منها أدوات التشبيه، ليتداخل طرفا التشبيه، ويزداد التركيب قوّة، وهو ما يسميه البلاغيون بالتشبيه البليغ، الذي يكاد يقرب من الاستعارة، فشبّه نفسه تارة بالناي، وتارة بالخضم الرحب، فقال:

إنـــي أنـــا النـــاي الـــذي لا تنتهـــي أنغامـــه ، مـــا دام فـــي الأحيـــاء
وأنـا الخضـم الرحـب ، ليـس تزيـده إلا حـيـــاةً سـطـــوة الأنـــــواء

ويستمرّ تشبيه الذاتية في ثنايا القصيدة، بتراكيب متنوعة، وألفاظاً مختلفة، كما في تشبيهه لمشاعره وأحاسيسه بأنها دنيا مستقلة بنفسها، وعالم مثالي يجد فيه الشعراء متنفساً له، يقول:

وأســير فـــي دنيـــا المشاعـــر حالمـــاً غـــرداً وتلـــك سعـــادة الشعـــراء

وهذا تشبيه من إضافة المشبه به إلى المشبّه، فالمشاعر هي المشبه، والدنيا: هي المشبه به، ثم قُلب التركيب، على الإضافة، مثل قولهم (لُجَيْن الماء)، وأعطى هذا النمط من التشبيه القوّة التي يجدها الشاعر في قلبه وعواطفه، وأنه لن يستطيع أحد أن يصدّه عن هذا العالم الشعري الجميل الذي ينال فيه الشاعر منتهى الحرية، كالعصفور في الهواء الطلق يغرّد كيف يشاء، فهو يلمّح من خلال ذلك بالأمنيات الجميلة التي يروم الشاعر تحقيقها في أرض الواقع، ويكاد يصرح بذلك في بعض أبياته، فيقول:

النـــور فـــي قلبـــي وبيـــن جوانحـــي فعـــلام أخشـــى الســـير في الظلمـــاء؟

وقد شبَّه قَلْبَه في بيت آخر بالشعلة في قوة الإضاءة، حيث يقول:

وخبـا لهيـب الكـون فـي قلبـي الـذي قـد عـاش مثـل الشعلـة الحمـراء

يصور نفسه الثائرة والمتفائلة التي تضم قلباً منيراً مثل الشعلة التي تبدد الظلام، وتنشر الأمن والسلام.

ومن جماليات القصيدة أن شبّه -هنا- الشعلة في حياته، ثم بناها على الاستعارة في حالة وفاته، وطوى فيها ذكر المشبه دلالة على التواري والاختفاء، عندما قال:

أمـاّ إذا خمـدت حياتـي ، وانقضـى عمـري ، وأخرسـت المنيـة نائـي

فالاستعارة في تركيب (خمدت)، التي هي من لوازم ما يوقد من نيران، وكان السرّ في استخدام الشعلة في حالين متضادين، لكونها تتصف بالطباق بين الإيقاد والانطفاء.

هذا وقد برزت الاستعارة بصورة واضحة في كثير من أبيات القصيدة، التحمت فيها أجزاء التشبيه؛ كقوله:

أُصغي لموسيقى الحياة ، ووحيها وأذيب روح الكون في إنشائي

تبدو الاستعارة المكنية في هذا البيت من تركيب (موسيقى الحياة)، و (روح الكون)، فقد جعل للحياة سمعاً يتشنّف الموسيقى، ورشح الاستعارة بالفعل (أصغي) إبعادا وعمقاً في المجاز، فالحياة عادة يُنظر إليها بنور العقل والتبصر في عواقبها والتخطيط لها، فهي ليست لحناً يعزف يستمتع بأصواتها، وعلى هذا النحو يغالي الشابي في المجاز، مخالفا لما هو مألوف[٤١]، ناقلا الاستعارة من الحسي إلى المعنى تشخيصاً وتجسيما[٤٢].

والاستعارة الأخرى في البيت في (روح الكون)، حيث نفخ في الكون روحاً، محوّلاً في هذا التركيب التجسيد إلى معنى، لديه طريقة جديدة في التعبير في تحويل الصور المتعاكسة، تدبّ فيها الحياة ويُشْرِق فيها الأمل، فليس هناك ما يدعو للتشاؤم؛ لأنّ الإيمان بالله سبحانه وتعالى يقوِّي المؤمن، ويزيده نصراً وثباتاً، فقال:

وأصيخ للصوت الإلهي الذي يحيي بقلبي ميت الأصداءِ

وفي (ميت الأصداء): استعارة كذلك، لتصوير الصدى بالكائن الحي؛ الذي يتعرض للموت والحياة.

كما ختم القصيدة بمعنى إيماني عميق، وهو سعادته بلقاء الله، وبنى ذلك على استعارة رائعة اختار لها ألفاظاً دلالية مثل (الذوبان) و (فجر الجمال)، حيث يقول:

لأذوب في فجر الجمال السرمدي وأرتوي من منهل الأضواء

فإذا ما انطفأت شعلة حياته وتوقف شعره فإن هذا لا يضيره، بل يكون سعيداً بانتقاله إلى عالم مليءٍ بالرحمة والأنوار الإلهيَّة ، و"ان الشابي كان ينثر آرائهُ في الحياة والموت وما بينهما نثراً خاضعاً للأحوال الحياتية والإجتماعية التي كانت تعرض له ". [٤٣]

ولم تخل القصيدة من كنايات بلاغية ترمي إلى غرضه السامي، وقد تستشف الكناية من البيت الأول عن علوّ الهمّة والثقة (سأعيش رغم الداء والأدواء...).

وهناك أبيات أخرى ترد فيها الكنايات صريحة، مثل قوله:

فأنـــا السعيـــد بأننـــي متحـــولّ عـــن عالـــم الآثـــام والبغضـــاء

فعبّر عن الحياة الدنيا بـ (عالم الآثام والبغضاء)، كناية عن موصوف، وإذا كان الأمر كذلك فلا بد من الترفع عنها، والتحول عنها إلى عالم النور والخير. والمعنى العام من البيت فيه كناية عن رفعته وشموخه وطموحه إلى أعلى.

هذه التشبيهات والصور البلاغية التي بنيت عليها القصيدة اعتمدت على تراكيب جزئية تمنح القوة والجزالة والدلالة والإيحاءات، كما هو الحال في الجمل الفعلية، فمثلاً كلمة (أرنو) التي تقدمت معنا في البيت الثاني:

أرنـــو إلى الشـــمس المضـــيئة هازئـــاً بالسحـــب ، والأمطـــار ، والأنـــواءِ

جملة فعلية فعلها مضارع، دال على التجدد والحدوث، وفيه معنى الحركة، ووقع الفعل على الشمس التي تعتبر رمزاً للتجدد والتحول كما سيأتي معنا في مبحث (البنية الدلالية)، يشير بذلك إلى رغبة جامحة في تغيير المستقبل، ولذلك ربط الجملة الفعلية بالحال (هازئاً)؛ لأنه يستهزئ بالواقع الذي يعيشه من داء وأعداء ويرفضه.

ولتقوية الحركة والتحول والتغيير المنشود التي دلت عليها تركيبة الفعل المضارع (أرنو) أتى بجملة فعلية أخرى مقترنة أيضاً بالحال (أسير حالما)، في البيت الرابع حيث يقول:

وأســـير فـــي دنيـــا المشاعـــر حالمـــاً غـــرداً وتلـــك ســـعـــادة الشعـــراء

فاستخدامه للجمل الفعلية على هذا النحو يظهر تطلعات الشاعر وروحه الثائرة التواقة إلى إحداث عالم جديد ينعم بالعافية والأمان وينتشر السلام والعدل ، وان كثرة ارتداد الشابي الى ذاته نتيجة عدم مطابقة الواقع لمشيئة الذات التي تريد انشاء عالم مثالي .[٤٤]

ولابد لهذا التغيير من صوت التحدي وإبراز القوة، فاستعان الشاعر بجملة فعل الأمر، منتقياً لفظة موحية نحو قوله (اهدم)، فقال:

فاهـدم فـؤادي مـا استطعـت فإنـه سيكـون مثـل الصخـرة الصمـاءِ

وهذا الفعل خرج عن معناه الأصلي الذي هو طلب تنفيذ الفعل، إلى معنى آخر يفهم من خلال السياق وقرائن الأحوال، فهو لا يطلب من مخاطبه الشروع في الهدم، ولكنه يحمل معنى الاستخفاف والتحدي والثبات على الحرب.

ومن الفعل الماضي الذي ورد في القصيدة: انقضى عمري، خمدت حياتي.

وقد تضمنت القصيدة ما يقارب سبعة وستين جملة فعلية، يغلب عليها الفعل المضارع؛ الدال على الحال والاستقبال، لأنه الذي يعبر عن حاله، غير راض بواقعه المرير، مستشرفاً إلى غد واعد، سالكاً أسباب النجاح وهو التحدي والثوران وعدم الاستسلام.

ومن هنا كانت الذاتية لدى الشاعر لم تغب من كل بيت من أبيات القصيدة، تصريحا بذاته أحياناً، وتلويحا بأسماء أخرى يعكسها على نفسه مثل اختيار لفظ (النسر، الشمس المضيئة، الصخرة الصماء) كما سيرد معنا ذلك في مبحث الدلالة. (٤٥)

أما هنا في مبحث التراكيب فيهمنا التصريح بالذات، عن طريق الضمائر المنفصلة أو المتصلة، ، فمن الكلمات التي تكونت من الضمائر المنفصلة، قوله: (أنا الخضم الرحب، ..أنا النأي.... أنا السعيد....، أما أنا فأحبكم....).

والضمائر المتصلة نحو قوله: (بقلبي... آمالي.. دمي ... فؤادي... طريقي... قيثارتي... جوانحي...هدمي... بنائي...، ظلي.... لحمي... سمائي... رأيتموني....).

وجميع هذه الضمائر تشير إلى حضور الشاعر وكينونته الوجودية داخل السياق الشعري، مع مهمة التنبيه والتأثير والإبلاغ بأنه يتحدّى، وأنه ثائر، وأنه لا يخاف لومة لائم.

وقد كانت لهذه الضمائر وغيرها دلالات عميقة تبرز غرض الشاعر، وما يرمي إليه من التغيرات المستقبلية، وروح التفاؤل [٤٦]، وسنتناول هذه الظلال في المحور التالي.

المحور الثالث

البنية الدلالية

يحمل هذا النص الأدبي (قصيدة نشيد الجبار) مقاصد مباشرة تقدمت معنا، ومقاصد أخرى غير مباشرة نتلمّسها من وراء المعاني، نستكشف أبعادها. فتلك الصور البيانية والتراكيب النحوية والموسيقى الشعرية التي بنيت عليها القصيدة توحي بدلالات عديدة تجتمع في تحقيق الغرض الرئيس من القصيدة تمثله القوة والتحدي والتضحية، من أجل التحرر من قبضة الداء والأعداء، ونبذ الخلافات الداخلية، وترك الصراعات الشخصية، وهذا هو المقام الذي تأسست عليه، والنتائج التي هدفت إليه، وتتجلى هذه الدلالات في ثنايا حروف القصيدة، وكلماتها، وسياقات جملها، ومن ذلك:

دلالة الحروف، ويظهر ذلك في كثير منها، فمثلاً حرف السِّين الذي بدئت به القصيدة (سأعيش...)، فيه دلالة على العزم القوي، وتحديه للمرض، وتحقيق الطموح الذي يسعى إليه من الحرية؛ لأن حرف السين من أدوات التوكيد كما تقدم معنا قريباً.

وحرف الدال الذي هو من حروف الشدة والجهر، يحمل دلالة على العنف والعراك ودوي الصوت والصراخ في وجه العدو [٤٧].

وكذلك دلالات الحروف المشدّدة أعني المضعّفة التي يظهر فيها الاعتداد بالنفس من قوة وتحدي، مثل (الدّاء، النّسر، الشّماء، القمّة)، وغير ذلك، وقد تقدم معنا بعض الإشارات إلى هذه الدلالات في مبحث البنية الصوتية.

وللأفعال دلالات بحسب نوعية الفعل، فالماضي (خمدت – انقضى – أخرست – خبا – عاش) مزيج بين ما هو دال على المستقبل والفائت، وتدل على

جدلية الظلمة والنور. وتظهر نفسية الشاعر في معاناته التي عاشها وفي رؤيته للغد المبشر بالخير.

والفعل المضارع هو الغالب على النص، دلالة على التفاعل بين الحاضر الأليم والتحول منه إلى الأمل السعيد، ولذلك بدأ القصيدة بفعل المضارع مقترنة بسين التنفيس التي تفيد التأكيد (سأعيش)، وإيماناً بأنّ الأمر سيتغيّر.

والأمر في مثل قوله (اهدم فؤادي..، املأ طريقي..، انثر فوقه.. وانشر عليه الرعب..)، يبثّ التحدي والقوّة والثقة بالنفس، وجميع هذه الأفعال تصبّ في حركة الثورة والنضال.

أمّا الأسماء فتعدّدت مراميها، تدل تارة على ذاتية الشاعر، وتارة على المخاطب الذي هو خصمه، مستخدماً هذه الأسماء كرموز خفية الدلالة.

فالشمس مثلاً ترمز إلى التفاؤل والقوة، لما فيها من العلو والرفعة، والإضاءة والإشراقة، والثبات والصمود فيما يعترض طريقها من سحب وعواصف [٤٨] يقول:

أرنــو إلى الشــمس المضــيئة هازئــا بالســحب والأمطــار والأنــواء

وهو يشير بذلك إلى مرتبته ومنزلته وما يمتلك من ثبات ونعوت، فهو الشمس المضيئة.

ومن دلالات الرموز أيضاً استخدام كلمة (الفجر)، ينوّه إلى المستقبل الزاهر، الآمن من الويلات والحروب، ومن ظلم الاستعمار، يقول:

ويعــيش جبــاراً، يحــدق دائمــا بالفجر.. ، بالفجر الجميل ،النائي

وأتى بكلمة (الصوت الإلهي) في البيت التالي - رمزاً إلى الطهارة والوعد بالنصر [٤٩]:

وأصــيخ للصــوت الإلهــي الــذي يحيــي بقلــبي ميــت الاصــداء

ويوحي هذا البيت بشيء من العلاقة الحميمية بين الشاعر والصوت الإلهي، إذ إنه هو الذي سيخلصه من واقعه المرير، ويحقق له الأمل المنشود، ومن هنا نجد في الأبيات التالية روح الأحلام السعيدة:

وأســـير في دنيـــا المشـــاعر حالمـــا غـــرداً وتلـــك ســـعادة الشـــعراء

(حالما) و (غردا): كلاهما حال، يدلان على الصّمود والمواجهة، بين الشاعر ومناهضيه، ويعود هذا الصمود بحلاوة قلبية في دخيلة الشاعر، فهو في تفاؤل يتحدى ما يعوق طريقه، حتى ولو كان العائق أمراً سماويّاً، فهو يصبر على تلك الأقدار:

وأقـــول للقـــدر الـــذي لا ينـــثني عـــن حـــرب آمـــالي بكـــل بـــلاء

واختار كلمة (حرب) دلالة على العنف والمواجهة، وأنه المنتصر في النهاية، ويؤكد هذه الدلالة ببيت آخر:

لا يطفى اللهب المؤجج في دمي موج الأسى وعواصف الأرزاء

ويدلل بالعواصف العاتية والأمواج العالية بطش أعدائه، فهم وإن كانوا أقوياء متسلطين، يعشقون الدمار والخراب، فإنّه صامد كالصخرة، لا يزحزحها شيء، وليعلموا أنه يتحدّى الكوارث الطبيعية والأقدار السماوية، دون وجل، ولا استسلام.

فاهـــدم فـــوادي مـــا اســـتطعت فإنـــه ســـيكون مثـــل الصـــخرة الصـــماء

لايعـــرف الشـــكوى الذليلـــه والبكـــا وضـــراعة الأطفـــال والضـــعفاء

وكثير من الكلمات التي تنحو بنا على هذا النحو من الدلالات العميقة ذات الأبعاد الخفية، على سبيل المثال: (الصخرة الصماء- الشعلة الحمراء - القبة الزرقاء- الوحي المقدس - الجمال السرمدي - الشفق الجميل – الموسيقى- الطبيعة – الجبار – القيثارة – الغناء – الناي – الجمال – النور – الطائر).

ولكنه عندما يصف مخاطبيه وهم أعداؤه، مستخدماً عبارات دالة على الشرور والآثام والظلمة، مثل تعبيره بكلمة (الظل الكئيب)، في البيت:

لا أرمـــق الظـــل الكئيـــب ولا أرى مـــا في قـــرار الهـــوة الســـوداء

ففيه دلالة على الغموض النفسي، والفكر المتشائم، ولذلك هو لا ينظر إلى ذلك الظلّ، ولا يلقي له بالا، ولا يعيره اهتماماً؛ استخفافاً بهم وبما يقومون به من أعمال الفساد (٥٠).

كما نجد لدى الشابي عناية كبيرة بالمظاهر الطبيعية في الكون على عادة الشعراء الرومانسيين؛ (٥١)ليوصل من خلال صورها ودلالاتها معاني التحدي والصمود والمجابهة، وملء النفس بالتفاؤل والانتصار، ولذلك استدعى في قصيدته هذه الكلمات الموحية مثل: (قمة شماء، موج الأسى، عواصف الأرزاء، صخرة صماء، الفجر، زوابع، دجى، صواعق، البحر، شعلة، جمال سرمدي، أشواك ..... إلخ.

والحديث عن دلالات القصيدة وبنائها وغير ذلك مما تقدّم معنا هو نذر يسير مما تحتويه هذه القصيدة التي تعدّ من عيون الشعر الحديث، لكونها ذات بصمة إبداعيّة سارت على قالب النمط التقليدي في شكلها، منطوية على مضامين المذهب الرومانسي من توظيف الكلمات في معانٍ دقيقة ودلالات عميقة، أشار إليها البحث في ثنايا التحليل.

وبهذه اللفتة يسدل البحث ستاره؛ ليهدي إلى المكتبة العربيّة لمعةً من المباحث الأدبيّة التي شقّت طريقها من بين بحوث كثيرة، لتخرج ببصمة مغايرة تترك أثراً عميقا في نفوس القرّاء، ومحبّي النصوص الأدبية الرفيعة.

الخاتمة

تلك الأسطر التي تعمّقت في تحليل القصيدة، وغارت في بحور معانيها ودلالاتها، وجرت وراء ألفاظها وتراكيبها؛ تكشف النقاب عن ثمرات توصّل إليه هذا البحث، يمكن إجمال ذلك فيما يلي:

١- إن الشعر الصادق العاطفة يترك أثراً عميقاً في نفوس الأجيال، ويجعل صاحبه كبيراً وإن كان صغيراً، فالشاعر (أبو القاسم الشابي) مات شابّاً صغيراً، لكن قصائده ما زالت تعيش مع السنين والأيّام؛ لما فيها من روح الإخلاص، ونقاء الحبّ، وجوهر الكلام.

٢- كما أنّ البحث أثبت من خلال القصيدة أنّ الشابي ذو اتجاه ثوري ورومانسيّ في آنٍ واحد، ثوري من دلالات المعاني وظلالها وجرسها وحروف أصواتها، ورومانسي من بنائها واختيار كلماتها.

٣-أشاعت القصيدة في ثناياها ثلاث مبادئ مهمّة في الحياة، ليعيش الناس سعداء؛ وهي: التفاؤل الذي يبعث روح الأمل، والتحدّي والمجابهة وعدم الاستسلام مهما كانت الصعاب، والصّبر على العوائق والملمّات.

٤- إنّ من أجمل القصائد هي التي تجمع بين أصالة الماضي، وإشراق الحاضر، والتي تجمع بين التراث التليد، ومواكبة الحداثة ذات الأبعاد الظلالية.

٥- القصيدة في موسيقاها على بحور الخليل، لكن مضمونها وجرسها وإيحاءاتها على المذهب الرومانسي الحديث، وهذا من أسرار فنّها وجمالها.

وجاءت هذه النتائج في ثوب التحليل الأدبي لهذه القصيدة على خلاف ما كان معهوداً من النمط التقليدي في هذا الفنّ، للبرهنة على أنّ باب الابتكار مفتوح، وعالم الأفكار ما تزال تتحلّق في سمائها الذي لا يدرك آفاقه، فلا يصدّنّ الباحث أن يدلي بدلوه في بركة تكثر فيها الدّلاء ما دام له لون خاص به وطعم وذوق، وشذى نديّ.

ملخّص البحث

يُعَدّ تحليلُ نصّ من النصوص الراقية من أجمل الفنون الأدبيّة التي ترمي إلى الكشف عن كنوزٍ دفينة، تحمل في أصدافها كثيراً من المبادئ والقيم، في ثوبٍ من الألفاظ الجميلة والجمل والتراكيب المفيدة، يتوارثها الأجيال، يتمثلون بها في حياتهم لمنحهم شيئاً من التوازن الفكري، والعاطفي.

وهذا ما تبدّى في قصيدة (نشيد الجبار) التي هي بمثابة أنموذج لهذه النصوص، تمنح الثقة في نفوس الناس ، وتبني في قلوبهم الكرامة والعزّة، وأنّ التحدّي المشوب بالتفاؤل والنصر والصبر هو مفتاح السّعادة. وظهرت هذه الأفكار القيّمة من خلال الجرس الصوتي، والتركيبي، والدلالي، التي اشتملت عليها القصيدة، والتي أبان عنها تحليلات هذا البحث.

Abstract

These lines go deeply in analyzing the poem, and reveal its meaning and themes .Actually these lines will summarize the results of this research, and they are as follow:

The sensational poetry has a real effect on the generations weather they are young or old .Abu Qasem Alshbi died while he was young even though his poems are very effective for his contemporaries and the current generation because of his romantic and rebellious poetry. The poem has three basic principles make people happy ؛the first one is the serious and strong will expresses life ،the second is the harder the conflict the more glorious the triumph, and the third is to be patient against misfortunes .This poem really combines between the authenticity of the past time and the modernism, as a result of its being classical meter but has the soul of recent romanticism .

These results prove that the superiority is the combining between contradictive things as life and death, hope and hopelessness, resistance and surrender. Despite of the classical view of this kind of poetry, it combines among all these contradictive ideas to be very effective, as the power of resurrection for died people .

هوامش البحث

(١) انظر: محمد كرو، الشابي حياته وشعره، ص: ٣٥.
(٢) انظر: الشابي للدكتور عبد اللطيف، ص: والشابي وجبران، خليفة محمد التيلمي، ص:
(٣) الر ومانسية والتجديد لدى جماعة أبولو، ص: ١٧٣.
(٤) انظر: محمد كرو، الشابي حياته وشعره، ص: ٣٥.
(٥) انظر: زين العابدين السنوسي، الأدب التونسي في القرن الرابع عشر، ص: ٥٢.
(٦) انظر: محمد كرو، الشابي حياته وشعره، ص: ٣٩.
(٧) انظر: نور الدين الصمود، أبو القاسم الشابي، ص: ٥٢.
(٨) انظر: محمد كرو، الشابي حياته وشعره، ص: ٢٢.
(٩) انظر: ديوان الشابي، المقدمة: ص ١١.
(١٠) انظر: نور الدين الصمود، أبو القاسم الشابي، ص: ٥٢.
(١١) انظر: زين العابدين السنوسي، الأدب التونسي في القرن الرابع عشر، ص: ٥٢.
(١٢) انظر: محمد كرو، الشابي حياته وشعره، ص: ٥٦.
(١٣) انظر: الرومانسية والتجديد لدى جماعة أبولو، ص: ١٧٣.
(١٤) انظر: شاعر الحب والحياة لأبي الحسن الشابي، ص:

(١٥) انظر: شاعر الحب والحياة، ص:
(١٦) انظر: السابق:
(١٧) انظر: السابق
(١٨) انظر: عمر فروخ، شاعران معاصران، ص: ١٦٤.
(١٩) انظر: الأدب التونسي في القرن الرابع عشر، ص: ٢٠٣.
(٢٠) انظر: طه عبد الباقي سرور، أبو القاسم الشابي شاعر الشباب والحرية، ص: ٧١.
(٢١) انظر: أبو القسام البدري، الشاعران المتشابهان، ص: ١٥.
(٢٢) أبو القاسم الشابي: ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، تقديم وشرح: راجي الأسمر، مؤسسة المعارف للطبع والنشر، بيروت، لبنان، طبعة ٢٠٠٥م، صص:١٥-١٨.
(٢٣) انظر: جميل حمداوي، مقال بعنوان: قصيدة نشيد الجبار في ضوء المقاربة القرائنية.
(٢٤) انظرعبد الغفار هلال، أصوات اللغة العربية ص ٢١٠.
(٢٥) انظر : موسيقى الشعر ص ١٧٥.
(٢٦) انظر: جميل حمداوي، مقال بعنوان: قصيدة نشيد الجبار في ضوء المقاربة القرائنية.
(٢٧) انظر أبو حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تونس، الطبعة الأولى سنة ١٩٦٦م، ص:٢٥٩.
(٢٨) انظر: تأويل الأسلوب : ص ٦، ص: ١٥.
(٢٩) انظر: موسيقى الشعر : ص ٤١.
(٣٠) ديوانه.
(٣١) انظر : الأصوات اللغوية ص ٧٨.
(٣٢) انظر : دلالة الأصوات (البحث) ص ٨٤.
(٣٣) انظر : ميزان الذهب.
(٣٤) انظر : دلالة الأصوات (البحث) ص ٧٧.
(٣٥) علم وظائف الأصوات اللغوية : ص ١٢٢.
(٣٦) انظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص ٥٦٦.
(٣٧) انظر : الرومانسية والتجديد، ص ١٧٩.
(٣٨) انظر: عماد جنيدي، مقال بعنوان: البنية التركيبية في الصورة الشعرية الحديثة.
(٣٩) انظر: يوسف إسماعيل، البنية التركيبية في الخطاب الشعري، قراءة تحليلية، للدكتور يوسف إسماعيل.
(٤٠) انظر: مدخل لدراسة الشعر الحديث، ص: ١٨٤.
(٤١) انظر: مدخل لدراسة الشعر الحديث، ص: ١٨٤.
(٤٢) انظر: مدخل لدراسة الشعر الحديث، ص: ١٨٢.

(٤٤): انظر الشابي شاعر الحب و الحياة ، د. عمر فروخ ، دار العلم للملا يين ،ط٣ ١٩٨٠ .
(٤٥): انظر الادب و مذاهبه ، محمد مندور . ص ٦٥و ما بعد ها .
(٤٦): انظر المعجم الو صفي لمباحث علم الدلالة العام ، د.عبد القادر عبد الجليل ص ١٥٧-١٥٨.
(٤٧): انظر المصدر نفسه ، ص ٤٩ .
(٤٨): الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر ،د.محمد فتوح احمد ص ٣٧ .
(٤٩): الرمزية و السر يالية ، ايليا الحاوي ، ص ١١٥ .
(٥٠): الانسان ذلك المجهول ، الكيس كا ريل ص ٢٢٥.

قائمة المصادر والمراجع

١- أبو القاسم الشابي حياته وشعره , محمد كرو، ، الشركة التونسية للتوزيع، ط١، 1973م تونس.
٢- أبو القاسم الشابي شاعر الشباب والحرية، طه عبد الباقي سرور، المكتبة العلمية، القاهرة، ط١، ١٩٥٨م .
٣- أبو القاسم شاعر الرومانسية في التجديد والحداثة ، عبد المجيد الحر الدكتور، ، مكتبة المدينة، الأردن، ط١/ ١٩٩٥م.
٤- أصوات اللغة العربية ، عبد الغفار حامد هلال ، دار الكتاب الحديث، القاهرة،ط١، ٢٠٠٩م http://www.turess.com/alchourouk/594080
٥- الأدب التونسي في القرن الرابع عشر : زين العابدين السنوسي ، دار التونسية للنشر.
٦- الأدب و مذاهبه ، محمد مندور ، بيروت ١٩٨٠.
٧- الأصوات اللغوية : عبد القادر عبد الجليل ، سلسلة الدراسات اللغوية ٦ ، دار صفاء للنشر. والتوزيع _ ط ١ _ عمان _ ١٩٩٨.
٨- الإنسان المتمرد ، البير كامو ، ترجمة نهاد رضا ، منشورات عو يدات ، بيروت – باريس ط٢ ،١٩٨٠ .
٩- الإنسان ذلك المجهول : الكيس كاريل ، ترجمة عادل شفيق الهيأة العامة للكتاب ، القاهرة – بيروت ١٩٧٣ .
١٠- البنية التركيبية في الخطاب الشعري ، قراءة تحليلية ، د. اسماعيل يو سف .دمشق ، ٢٠١٢ .
١١- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد _ مطبعة الخلود _ ط ١. بغداد _ ١٩٨٦.
١٢- الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ،د . محمد فتوح احمد ، دار المعارف – القاهرة ط١٩٧٨
١٣- الرمزية و السر يالية ، ايليا الحاوي ، دار الثقافة – بيروت ، ١٩٨٠.
١٤- الشابي شاعر الحب و الحياة ، د. عمر فروخ ، دار العلم للملا يين ط ٣ ، ١٩٨٠.
١٥- الشابي – شاعر الخضراء - حمدي محمد عبد الو هاب ، بدون تاريخ .

١٦- الشاعران المتشابهان : أبو القسام البدري، دار المعارف، مصر، ١٩٩٨م .
١٧- الصوت والدّلالة : حمادة عبد الإله، مجلة الرقيم مجلةٌ للآداب العربية بمصر - تاريخ النشر: ٢٠١٢/٢/١٩م.
١٨- الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي ، مدحت سعد محمد الجبار ، دار العربية للكتاب ،المؤسسة العربية للكتاب ١٩٨٤.
١٩- المعجم الو صفي لمباحث علم الدلالة العام ،د، عبد القادر عبد الجليل ، دار الصفاء للطباعة و النشر عمان – اردن – ٢٠٠٥ .
٢٠- تأويل الأسلوب _ قراءة حديثة في النقد القديم ، مصطفى السعدني _ مركز الدراسات للطباعة_ منشأة المعارف _ الإسكندرية.
٢١- دراسات عن الشابي ، ابو قاسم محمد الكرد ، ط١ دار المغرب العربي، تو نس ١٩٦٦.
٢٢- ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله : أبو القاسم الشابي، تقديم وشرح: راجي الأسمر، مؤسسة المعارف للطبع والنشر، بيروت، لبنان، ط١/ ٢٠٠٥م.
٢٣- رسائل الشابي ، محمد الحليوي ، ط(١) شباط ١٩٦١ ،دار المغرب العربي .
٢٤- شاعران معاصران (ابراهيم طو قان و ابو قاسم الشا بي) ، عمر فروخ ، ١٩٥٤ المكتبة العلمية ط١ المجلد ١ .
٢٥- في الادب الفلسفي ، محمد شفيق شيا ، مؤسسة نوفل ،بيروت لبنان ، ط الاو لى ، ١٩٨٠ .
٢٦- قصيدة نشيد الجبار في ضوء المقاربة القرآنية : جميل حمداوي، مجلة (المثقّف) مجلة ثقافية، العدد :٢٢٤٦ الثلاثاء ١٦/ ٢٠١٢/١٠ سيدني – أستراليا.
٢٧- قضايا الشعر المعاصر ، أحمد زكي أبو شادي ، الشركة العربية للطباعة و النشر ، ما رس ١٩٥٩ .
٢٨- مدخل لدراسة الشعر الحديث :ابراهيم خليل، دار المسيرة ، عمان، الأردن ، ط١/ ٢٠٠٣م.
٢٩- مذكرات الشابي ، الدار التو نسية للنشر ، .١٩٦٩
٣٠- مقال بعنوان: قصيدة نشيد الجبار في ضوء المقاربة القرآنية. جميل حمداوي، مجلة (المثقّف) مجلة ثقافية، العدد :٢٢٤٦ الثلاثاء ٢٠١٢/١٠/١٦ سيدني أستراليا.
٣١- من الخيال الشعري لأبي القاسم الشابي : نور الدين الصمود، ، نشر في مجلة الشروق، بتاريخ٢٠١٢/١١/١٨م.
٣٢- منهاج البلغاء وسراج الأدباء: أبو حازم القرطاجي ، تونس، ط١، سنة ١٩٦٦م.
٣٣- موسو عة الأدب والأدباء ، إميل بديع يعقوب ، ط(٣) ،بيروت ،٢٠٠٦ .
٣٤- موسيقى الشعر :إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٥٢م .
٣٥- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب : للعلامة أحمد الهاشمي ، تحقيق :د. حسين عبد الجليل يو سف